عبد الحفيظ محارب

العلاقات بين الهجناه واتسل حتى اندلاع الحرب العالمية الثانية

تعتبر فترة الاعوام الثلاثة الاولى لقيام اتسل * ، فضلا عن كونها مرحلة اختبار صعب مرت بها المنظمة الوليدة لتثبيت اقدامها داخل اليشوف اليهودي ، مرحلة جديدة بالنسبة لعلاقاتها مع منظمة الهجناه ، تختلف من حيث درجة تفاقم الخلافات بينهما ، وطرق معالجتها والنظر اليها . ففي هذه الفترة ، اصبح اليشوف اليهودي يحتضن منظمتين ، تتجانس وتتماثل كل منهما ، بهذا المقدار او ذاك ، مع الحركة السياسية المسيِّرة لها اكثر من السابق ، وتتنافسان لبسط نفوذهما على اليشوف اليهودي والسيطرة عليه .

كان للتطور الداخلي لمنظمة اتسل ، وتبنيها سياسة كسر الهفلجاه ، كما كان لتباين النظرة بين التيارين المسيرين لكلا المنظمتين تجاه القضايا السياسية ، ومساعي قيادة الهجناه والحركة العمالية الرامية الى وضع حد لوجود منظمة عسكرية ثانية ، او على الاقل تحجيمها ، الفضل في ايصال العلاقات ، بين المنظمتين ، الى درجة من الشدة والتوتر وضعت اليشوف اليهودي على شفا الحرب الاهلية . وعلى الرغم من نجاته ، في هذه الفترة ، من هذه الحرب التي اقتصرت على اعمال الاختطاف المتبادل ، الا ان هذه الفترة كانت بمثابة تمهيد لاقتتال اعنف واخْطر في الاربعينات .

تطور اتسل

واجهت اتسل جملة من القضايا الداخلية من بينها موضوع العلاقة مع الحركة التصحيحية وزعيمها ، اثرت بشكل كبير على مسار تطورها ، ومن ثَمَّ على علاقاتها مع الهجناه . وعلى الرغم من ان المنظمة غدت ، عقب انشقاق المنظمة « ب » على ذاتها ، اكثر تجانساً وتماثلاً مع قيادتها السياسية؛ الا ان علاقاتها، مع هذه القيادة، كانت بحاجة الى ضوابط واضحة وثابتة . ولم يكن ذلك بالامر الهين ، فزعيمها السياسي والعسكري (القائد الاعلى) جبوتنسكي

* فصل من كتاب للمؤلف، سيصدر عن مركز الابحاث.